The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Psalms (Psalms 120—122)	سِفْر المَزامير (المَزامير 120 122)
#0613	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 686
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ المَزامير على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على المَزْمورِ المِئَة والعِشْرين. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

عِنْدَما نُرَكِّزُ على أنْفُسِنا أوْ مَشاكِلِنا أوْ هُمومِنا، تَبْدو الحَياةُ صَعْبَةً أوْ رُبَّما مُسْتَحيلَة أحْيانًا. وَلَكِنْ عِنْدَما نُرَكِّزُ أنْظارَنا على اللهِ العَظيمِ والقَديرِ، فإنَّ كُلَّ مَشاكِلِ الحَياةِ تَبْدو كَلا شَيء. لِذلكَ، لِنَرْفَعْ أعْيُنَنا إلى فَوْق لأنَّ مَعُونَتَنا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ القَادِرِ على كُلِّ شَيءٍ.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ نَتَأمَّلُ فيهِ (بِنِعْمَةِ الرَّبِّ) في المَزامير 120 122، دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ وَصَلْنا في دِراسَتِنا وَتَأمُّلِنا في سِفْرِ المَزامير إلى المَزْمورِ المِئَة والعِشْرين، وَهُوَ يَنْتَمي إلى مَجْموعَةٍ مِنَ المَزامير الَّتي تُسَمَّى "تَرانيم المَصَاعِد" وَعَدَدُها خَمْسَةَ عَشَرَ مَزْمُورًا. فَقَدْ كانَ بَنو إسْرائيلَ يَصْعَدونَ إلى أورُشَليمَ ثلاثَ مَرَّاتٍ في السَّنَةِ في الأعْيادِ الثَّلاثَةِ الرَّئيسيَّةِ، أيْ في عيدِ الفِصْحِ، وَعيدِ الأسابيعِ (أوِ الخَمْسين) وَعيدِ المَظالّ. فَأورُشَليمُ تَقَعُ في مَكانٍ مُرْتَفِعٍ نِسْبِيًّا. وَكانَ الحُجَّاجُ اليَهودُ يُرَنِّمونَ هَذِهِ المزاميرَ وَهُمْ صَاعِدونَ إلى أورُشَليمَ للاحْتِفالِ بهذهِ الأعْيادِ. وَيَقولُ المُؤرِّخُ يُوسيفُوس إنَّ أكْثَرَ مِنْ مِلْيونِ يَهودِيٍّ كانُوا يَأتونَ إلى أورُشَليمَ كُلَّ سَنَةٍ للاحْتِفالِ بهذهِ الأعْيادِ. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ اليَهودَ كَانُوا يُرَنِّمونَ هَذِهِ المَزاميرَ الخَمْسَةَ عَشَرَ وَهُمْ صَاعِدونَ على دَرَجاتِ الهَيْكَلِ الخَمْسَ عَشْرَة. أمَّا تَرانيمُ المَصَاعِدِ الخَمْسَ عَشْرَةَ فَتَبْتَدِئُ بالمَزْمور 122 وَتَنْتَهي بالمَزْمور 134. وَكَما سَنَرى لاحِقًا، فإنَّ دَاوُدَ كَتَبَ أرْبَعَةً مِنْ هَذِهِ المَزامير، وَسُلَيْمانَ كَتَبَ مَزْمورًا واحِدًا، وَتَبْقى المَزاميرُ العَشَرَةُ الأُخرى مَجْهُولَةَ الكَاتِبِ.

وَالآنْ، لِنَتَأمَّلْ في كَلِماتِ المَزْمورِ المِئَة والعِشْرين الَّذي لا نَعْرِفُ هُوِيَّةَ كاتِبِهِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأعْداد 1 5:

إلَى الرَّبِّ فِي ضِيْقِي صَرَخْتُ فَاسْتَجَابَ لِي.
يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي مِنْ شِفَاهِ الْكَذِبِ، مِنْ لِسَانِ غِشٍّ.
مَاذَا يُعْطِيكَ وَمَاذَا يَزِيدُ لَكَ لِسَانُ الْغِشِّ؟
سِهَامَ جَبَّارٍ مَسْنُونَةً مَعَ جَمْرِ الرَّتَمِ.
وَيْلِي لِغُرْبَتِي فِي مَاشِكَ، لِسَكَنِي فِي خِيَامِ قِيدَارَ!

لَقَدْ ضَاقَتْ نَفْسُ المُرَنِّمِ بِسَبَبِ وِشَاياتِ الأشْرارِ وَنَميمَتِهِم. وَقَدْ فَعَلَ المُرَنِّمُ حَسَنًا بالْتِجائِهِ إلى اللهِ. فَعِنْدَما نَتَعَرَّضُ للظُّلْمِ أوِ الافْتِراءِ فإنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضي مِنَّا أنْ نَلْتَجِئَ إلى اللهِ البارِّ وَالعَادِلِ لأنَّهُ الوَحيدُ الَّذي يَعْرِفُ الحَقيقَةَ وَيَقْدِرُ أنْ يُنَجِّينا مِنْ هَؤلاءِ الأشْرار. فَأقْرَبُ الأهْلِ والأصْدقاءِ قَدْ يَعْجَزونَ عَنْ مُساعَدَتِنا حَتَّى لَوْ شَاءُوا. وَإذا حَاوَلْنا أنْ نُقْنِعَ الأشْرارَ بِالعُدولِ عَنْ وِشَايَتِهِمْ وَنَميمَتِهِمْ، رُبَّما يَظُنُّونَ أنَّنا في مَوْقِفِ ضَعْفٍ فَيَزْدادونَ خُبْثًا وَشَرًّا وَرَغْبَةً في إلْحاقِ الأذَى بِنا. لذلكَ، فإنَّ الصُّراخَ إلى اللهِ هُوَ أفْضَلُ وَأحْكَمُ شَيءٍ يُمْكِنُنا أنْ نَفْعَلَهُ في مِثْلِ هَذِهِ المَواقِفِ.

ولِكَيْ تَكونَ صَلَواتُنا مُقْتَدِرَةً، يَنْبَغي أنْ نُصَلِّي باتِّضاعٍ، وَبِلَجاجَةٍ، وبإيمان. فَلا يُمْكِنُنا أنْ نَأتي إلى اللهِ بِكِبْرِياءٍ أوْ تَشامُخٍ. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يَقولُ إنَّ اللهَ يُقاوِمُ المُسْتَكْبِرينَ، وَأمَّا المُتَواضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل لُوقا 11: 9 و 10: "اسْأَلُوا تُعْطَوْا، اُطْلُبُوا تَجِدُوا، اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لأنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ

لَهُ". وَنَقْرَأُ في رِسالَةِ يَعْقوب 5: 13: "أعَلى أحَدٍ بَيْنَكُمْ مَشَقَّاتٌ؟ فَلْيُصَلِّ". وَهَذا هُوَ ما فَعَلَهُ المُرَنِّمُ تَمامًا. فَقَد صَرَخَ إلى اللهِ في ضِيْقِهِ. وَهُوَ يَشْهَدُ أنَّ الرَّبَّ اسْتَجابَ لَهُ.

وَيَدْعُو المُرَنِّمُ الرَّبَّ قَائِلًا: "يَا رَبُّ، نَجِّ نَفْسِي مِنْ شِفَاهِ الْكَذِبِ، مِنْ لِسَانِ غِشٍّ. مَاذَا يُعْطِيكَ وَمَاذَا يَزِيدُ لَكَ لِسَانُ الْغِشِّ؟ فَهُناكَ أدَواتٌ يُسَخِّرُها الشَّيْطانُ لإهْلاكِنا. ولا شَكَّ أنَّ اللِّسانَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ الأدَواتِ المُهْلِكَةِ. فَجُروحُ اللِّسانِ قَدْ تَكونُ أحْيانًا أخْطَرَ مِنْ طَعَناتِ الحِرابِ. وَنَحْنُ جَميعُنا نَعْلَمُ أنَّ الشِّفاهَ الكَاذِبَةَ قَادِرَةٌ أنْ تَقْتُلَ أيْضًا. وَقَدْ كانَ أعْداءُ المُرَنِّمِ يَتَّهِمونَهُ زُوْرًا وَبُهْتانًا وَكَذِبًا. لذلكَ فإنَّه يَتَضَرَّعُ إلى اللهِ لِكَيْ يُنَجِّي نَفْسَهُ مِنْ هَؤلاءِ الأشْخاصِ الكَاذِبينَ.

وَيَتَضَرَّعُ المُرَنِّمُ أيضًا إلى اللهِ لكي يُنَجِّيهِ مِنْ لِسانِ الغِشِّ. والغِشُّ قَدْ يَكونُ أخْطَر مِنَ الكَذِب أحْيانًا. فالغَشَّاشُ قَدْ يَتَظاهَرُ بأنَّهُ يُحِبُّكَ وَيُريدُ الخَيْرَ لَكَ، ولَكِنَّهُ قَدْ يُضْمِرُ لكَ الحِقْدَ وَالعَداوَةَ والخُبْثَ. وَيَطْرَحُ المُرَنِّمُ سُؤالً مُهِمًّا وَهُوَ: "مَاذَا يُعْطِيكَ وَمَاذَا يَزِيدُ لَكَ لِسَانُ الْغِشِّ؟" وَهَذا سُؤالٌ مُوَجَّهٌ إلى كُلِّ غَشَّاشٍ. فَما المُكافَأةُ الَّتي تَنْتَظِرُها أيُّها الإنْسانُ الغَشَّاشُ؟ وَما هِيَ الأجْرَةُ الَّتي تَتَوَقَّعُها حينَ تَغِشُّ الآخَرينَ؟ لِذلكَ، يَجِبُ على كُلِّ غَشَّاشٍ وَكَذَّابٍ أنْ يُفَكِّرَ مَلِيًّا في الجَزاءِ الَّذي يَنْتَظِرُهُ مِنْ دَيَّانِ الأرْضِ كُلِّها لأنَّ يَوْمَ الحِسابِ آتٍ عَنْ قَريب.

وَيَصِفُ المُرَنِّمُ شِفاهَ الكَذِبِ وَألْسِنَةَ الغِشِّ بالكلماتِ التَّالِيَةِ: "سِهَامَ جَبَّارٍ مَسْنُونَةً مَعَ جَمْرِ الرَّتَمِ". فَهِيَ مُؤلِمَةٌ جِدًّا لأنَّها تُشْبِهُ الآلامَ النَّاجِمَةَ عَنْ جُروحِ السَّيْفِ وَطَعْناتِ الرِّماحِ. وَهِيَ تُشْبِهُ أيْضًا ألَمَ الاحْتِراقِ بِجَمْرِ الرَّتَم. وَالرَّتَمُ هُوَ نَوْعٌ مِنْ شَجَرِ الشِّيْحِ يَنْمُو في الصَّحْراءِ وَيُصْنَعُ مِنْهُ الفَحْمُ أحْيانًا. لِذلكَ فإنَّ حُروبَ إبليسَ ضِدَّنا هِيَ كَسِهامٍ مَسْنُونَةٍ مُحَمَّاةٍ في هَذا الفَحْمِ المُشْتَعِلِ الَّذي يُقالُ إنَّهُ يَبْقى حَارًّا لِوقتٍ طَويلٍ جِدًّا.

وَيَقولُ المُرَنِّمُ هُنا: "وَيْلِي لِغُرْبَتِي فِي مَاشِكَ، لِسَكَنِي فِي خِيَامِ قِيدَارَ!" وَقَدْ كانَتْ "مَاشِكُ" قَبيلَةً وَثَنِيَّةً مِنْ نَسْلِ يَافَثْ تَقْطُنُ بِجانِبِ البَحْرِ الأسْوَد. وَهُمْ يَرْمِزونَ إلى الأشْخاصِ الَّذينَ يَعيشونَ في غُرْبَةٍ رُوْحِيَّةٍ بَعيدًا عَنْ عِشْرَةِ الرَّبِّ. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ حِزْقيال 27: 13 أنَّهُمْ كانُوا يُتَاجِرونَ بِنُفوسِ النَّاس. أمَّا قِيْدار فَكانُوا أحْفادَ إسْماعيل. وَكانَتْ خِيامُهُمْ سَوْداءَ لأنَّها تُصْنَعُ مِنْ شَعْرِ المَاعِز. واللَّوْنُ الأسْوَدُ يَرْمِزُ إلى الخَطِيَّةِ. في ضَوْءِ ذلكَ فإنَّ المُرَنِّمَ يَتَأوَّهُ لأنَّهُ يَعيشُ في وَسَطِ أُناسٍ وَثَنِيِّينَ وَيَشْعُرُ أنَّهُ مُتَغَرِّبٌ عَنِ الرَّبِّ لأنَّ هَؤلاءِ كَانُوا مَيَّالينَ إلى النِّزاعِ وَالخُصُومَةِ.

وَأخيرًا، يَقولُ المُرَنِّمُ في العَدَدَيْنِ السَّادِسِ والسَّابِع: "طَالَ عَلَى نَفْسِي سَكَنُهَا مَعَ مُبْغِضِ السَّلاَمِ. أَنَا سَلاَمٌ، وَحِينَمَا أَتَكَلَّمُ فَهُمْ لِلْحَرْبِ". فَالمُؤمِنُ يَجِدُ صُعوبَةً جَمَّةً في العَيْشِ في وَسَطِ هَذا العَالَمِ المُلَوَّثِ بالخَطِيَّةِ. وَالمُشْكِلَةُ تَزيدُ حِدَّةً عِنْدَما نَكونُ مُبْغَضِينَ مِنْ أهْلِ العَالَمِ. وَمَعَ أنَّ المُرَنِّمَ كَانَ مُسَالِمًا مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِج، فإنَّ أعْداءَهُ لَمْ يَكونوا مُسَالمينَ البَتَّة. بَلْ إنَّ العَكْسَ صَحيحٌ تَمامًا. فقد كانُوا يَميلونَ إلى العَداوَةِ وَالحَرْبِ دَائِمًا.

ولا يَنْبَغي أنْ نَتَعَجَّبَ مِنْ ذلكَ، يا أحِبَّائي، لأنَّ يَسوعَ قَالَ في إنْجيل يوحنَّا 15: 18 و 19: "إنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ". فَنَحْنُ نَعيشُ في عَالَمٍ مُعادٍ للهِ وَأولادِ اللهِ. لِذلكَ فإنَّنا نَتَفَهَّمُ تَمامًا مَشاعِرَ المُرَنِّم. وَنَحْنُ نَتَفَهَّمُ أيضًا تَوْقَهُ إلى الشَّرِكَةِ مَعَ اللهِ وإلى العَيْشِ في سَلام. وَهَكَذا نَرى أنَّ الصُّعودَ يَبْدَأُ بالضِّيقِ الشَّديدِ بسببِ الخَطِيَّةِ والعُبودِيَّةِ المَوْجودَتَيْنِ في هَذا العَالَم. ولَكِنَّ كُلَّ حُزْنٍ في قُلوبِنا يَزولُ حينَ نَتَذَكَّرُ أنَّ اللهَ الآبَ أحَبَّنا إلى المُنْتَهى وَبَذَلَ ابْنَهُ يَسوعَ لأجْلِنا. آمين.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمورِ المِئَة والحادي والعِشْرين، وَهُوَ يَنْتَمي أيْضًا إلى مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ. وَكَاتِبُ هَذا المَزْمورِ مَجْهولُ الهُوِيَّةِ أيْضًا. وَيَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 1 8:

أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الْجِبَالِ، مِنْ حَيْثُ يَأتِي عَوْنِي!
مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ.
لاَ يَدَعُ رِجْلَكَ تَزِلُّ. لاَ يَنْعَسُ حَافِظُكَ.
إِنَّهُ لاَ يَنْعَسُ وَلاَ يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ.
الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ الْيُمْنَى.
لاَ تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ، وَلاَ الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ.
الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرّ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ.
الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ.

لَقَدْ رَأيْنا أنَّ المَرَنِّمَ شَعَرَ أنَّهُ يَعيشُ في عَالَمٍ مُعادٍ للهِ وَبَعيدٍ عَن اللهِ. فَقَدْ كانَ يَنُوحُ بِسَبَبِ اخْتِفاءِ السَّلامِ. وَلَكِنَّهُ يَنْعُمُ بالعَزاءِ والرَّجاءِ في هَذا المَزْمورِ إذْ يَقول: "أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الجِبَالِ، مِنْ حَيْثُ يَأتِي عَوْنِي! مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ". وَلَكِنْ هَلْ هُوَ يَسْتَمِدُّ العَوْنَ مِنَ الجِبالِ؟ لا يا صَديقي! فالجِبالُ لَنْ تُعينَكَ في أوقاتِ الضِّيق. وَلَكِنَّهُ يَرْفَعُ عَيْنَيْهِ إلى فَوْق، إلى اللهِ. فاللهُ هُوَ الوَحيدُ الَّذي يَقْدِرُ أنْ يُعينَهُ وَأنْ يُساعِدَهُ.

وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ العَدَدَ الأوَّلَ مِنْ هَذا المَزْمورِ جَاءَ بِصيغَةِ الاسْتِفْهام: "هَلْ أَرْفَعُ عَيْنَيَّ إِلَى الجِبالِ؟ هَلْ مِنْها يَأتي عَوْني؟" وَإنْ كَانَ هَذا صَحيحًا، فَإنَّ المُرَنِّمَ يُجيبُ عَنْ هَذا السُّؤالِ في العَدَدِ الثَّاني قَائِلًا: "مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ". وَفي كِلْتا الحَالَتَيْن، فإنَّنا نَعْلَمُ أنَّ مَعُونَتَنا الحَقيقيَّةَ لا تَأتي مِنَّا نَحْنُ، وَلا مِنَ الآخَرينَ، وَلا مِنَ الأشْياءِ المُحيطَةِ بِنا، بَلْ فَقَطْ مِنَ اللهِ الحَيِّ. وَقَدْ كَانَ المُرَنِّمُ مُحِقًّا حينَ قَالَ: "مَعُونَتِي مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، صَانِعِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ". فَهُوَ يُريدُ أنْ يَعْرِفَ الجَميعُ أنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ اللهِ الحَيِّ الحَقيقيِّ الخَالِق، لا عَنْ أيِّ إلهٍ آخَرَ. فَالنَّاسُ يَعْبُدونَ آلِهَةً كَثيرَةً. وَلَكِنَّ اللهَ الَّذي نَعْبُدُهُ هُوَ الوَحيدُ الحَيُّ. وَهُوَ الوَحيدُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأرْضَ.

لِذلكَ، عِنْدَما تُواجِهُنا مُشْكِلَةٌ كَبيرَةٌ جِدًّا، يَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ أنَّنا نَعْبُدُ مَلِكَ المُلوكِ وَرَبَّ الأرْبابِ. فَعِنْدَما نَتَذَكَّرُ عَظَمَةَ اللهِ وَقُدْرَتَهُ وَقُوَّتَهُ وَجَلالَهُ، فإنَّ كُلَّ شَيءٍ آخَرَ سَيَظْهَرُ في حَجْمِهِ الحَقيقيِّ الصَّغير. وَقَدْ قَالَ اللهُ في سِفْرِ إرْميا 32: 27: "هأَنَذَا الرَّبُّ إِلهُ كُلِّ ذِي جَسَدٍ. هَلْ يَعْسُرُ عَلَيَّ أَمْرٌ مَا؟" وَنَحْنُ نَعْلَمُ، يا أحِبَّائي، أنَّهُ لا يَعْسُرُ على اللهِ أمْرٌ، وَأنَّهُ "إنْ كَانَ اللهُ مَعَنا، فَمَنْ عَلَيْنا؟"

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 3 8: "لاَ يَدَعُ رِجْلَكَ تَزِلُّ. لاَ يَنْعَسُ حَافِظُكَ. إِنَّهُ لاَ يَنْعَسُ وَلاَ يَنَامُ حَافِظُ إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ حَافِظُكَ. الرَّبُّ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ الْيُمْنَى. لاَ تَضْرِبُكَ الشَّمْسُ فِي النَّهَارِ، وَلاَ الْقَمَرُ فِي اللَّيْلِ. الرَّبُّ يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرّ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ. الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ". وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُستمِع، أنَّ الكَلِمَة "يَحْفَظ" وَرَدَتْ في هَذا المَقْطَعِ سِتَّ مَرَّاتٍ. لِذَلِكَ فإنَّ البَعْضَ يُسَمِّيهِ "مَزْمُورُ الحِفْظِ وَالأمان".

فَنَحْنُ، يا أحِبَّائي، نَسيرُ في هَذا العَالَمِ في طُرُقٍ خَطِرَةٍ وَصَعْبَةٍ وَزَلِقَةٍ. وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ الَّذي يَحْمينا دَائِمًا مِنَ الزَّلَلِ. وَإنْ كَانَ الحُرَّاسُ يَنْعَسُونَ وَيَنامونَ، فإنَّ حَافِظَنا لا يَنْعَسُ أبَدًا. فنَحْنُ بِحاجَةٍ إليهِ لَيْلاً وَنَهارًا. فَتَحْتَ حَرارَةِ الشَّمْسِ الحَارِقَةِ، مَا أحْوَجَنا إلى الظِّلِّ. لِذلكَ فإنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ إنَّ الرَّبَّ الإلهَ ظِلٌّ لَكَ عَنْ يَدِكَ اليُمْنَى. فالرَّبُّ ليسَ قَريبًا مِنَّا فقط، بَلْ إنَّهُ مُلازِمٌ لَنا كَظِلِّنا. وَكما أنَّ أشِعَّةَ الشَّمْسِ قَدْ تُؤذينا، فإنَّ أشِعَّةَ القَمَرِ قَدْ يُؤذينا أيْضًا لأنَّها تَتْرُكُ أثَرًا في العَيْنَيْنِ والمُخِّ. واللهُ قادِرٌ أنْ يَحْمينا مِنْ ضَرْبَةِ الشَّمْسِ وَضَرْبَةِ القَمَر.

وَيا لَهُ مِنْ وَعْدٍ رَائِعٍ في نِهايَةِ المَزْمور. فالرَّبُّ "يَحْفَظُكَ مِنْ كُلِّ شَرّ. يَحْفَظُ نَفْسَكَ. الرَّبُّ يَحْفَظُ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ مِنَ الآنَ وَإِلَى الدَّهْرِ". آمين!

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمورِ المِئَة والثَّاني والعِشْرين، وَهُوَ يَنْتَمي أيْضًا إلى مَجْموعَةِ تَرانيمِ المَصَاعِدِ. وَكَاتِبُ هَذا المَزْمورِ هُوَ دَاوُد. وَهُوَ يَقولُ في الأعْداد 1 9:

فَرِحْتُ بِالْقَائِلِينَ لِي: «إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ نَذْهَبُ».
تَقِفُ أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكِ يَا أُورُشَلِيمُ.
أُورُشَلِيمُ الْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَّصِلَةٍ كُلِّهَا،
حَيْثُ صَعِدَتِ الأَسْبَاطُ، أَسْبَاطُ الرَّبِّ، شَهَادَةً لإِسْرَائِيلَ، لِيَحْمَدُوا اسْمَ الرَّبِّ.
لأَنَّهُ هُنَاكَ اسْتَوَتِ الْكَرَاسِيُّ لِلْقَضَاءِ، كَرَاسِيُّ بَيْتِ دَاوُدَ.
اسْأَلُوا سَلاَمَةَ أُورُشَلِيمَ: «لِيَسْتَرِحْ مُحِبُّوكِ.
لِيَكُنْ سَلاَمٌ فِي أَبْرَاجِكِ، رَاحَةٌ فِي قُصُورِكِ».
مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي لأَقُولَنَّ: «سَلاَمٌ بِكِ».
مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا أَلْتَمِسُ لَكِ خَيْرًا.

نُلاحِظُ هُنا، يا أصْدقائي، أنَّ دَاوُدَ فَرِحَ فَرَحًا عَظيمًا حينَ وَجَدَ آخَرينَ يَدْعُونَهُ إلى المَكانِ الَّذي اتَّجَهَتْ إليهِ أشْواقُهُ. فَقَدْ رَأى إخْوَتَهُ رَاغِبينَ في الذَّهابِ إلى بيتِ الرَّبِّ. وَهُمْ

يَدْعُونَ آخَرِينَ إِلى الذَّهابِ مَعَهُمْ. وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَعْبُدَ اللهَ الحَيَّ مَعًا. فلا يَكْفي أَنْ نَعْبُدَ اللهَ فَرْدِيًّا في بُيوتِنا، بَلْ يَجِبُ أَنْ نَصْعَدَ مَعًا إِلى بيتِ الرَّبِّ وَأَنْ نُقَدِّمَ لَهُ السُّجودَ الوَاجِبَ. وَهُناكَ أَشْخاصٌ بِحاجَةٍ إِلى التَّشْجيعِ للذَّهابِ. لِذلكَ، لِنُشَجِّعْ بَعْضُنا بَعْضًا على الذَّهابِ إِلى بيتِ الرَّبِّ.

وَيَقولُ دَاوُد: "تَقِفُ أَرْجُلُنَا فِي أَبْوَابِكِ يَا أُورُشَلِيمُ". وَإِنْ كَانَتْ أورُشَليمُ هِيَ المَدينَةَ المُقَدَّسَةَ في العَهْدِ القَديمِ، فإِنَّنا نَتوقُ الآنَ إِلى أُورُشَليمَ السَّماوِيَّة. وَقَدْ رَأى دَاوُدُ أورُشَليمَ كَمَدينَةٍ واحِدَةٍ مَعَ أَنَّها كانَتْ آنَذاكَ تَنْقَسِمُ إِلى قِسْمَيْن: أورُشَليم العُلْيا، وَأورُشَليم السُّفْلى. وَلَكِنَّ سُوْرَ المَدينَةِ كَانَ يُوَحِّدُها وَيَعْزِلُها عَنِ المَناطِقِ المُحيطَةِ بِها. وَقَدْ رَأى فيها دَاوُدُ رَمْزًا للوَحْدَةِ.

وَكَما نَعْلَمُ، يا أَصْدقائي، فإِنَّ الاتِّحادَ قُوَّة. فَمَعَ أَنَّ الشَّعْبَ كانَ مُؤَلَّفًا مِنَ اثْنَيْ عَشَرَ سِبْطًا، فإِنَّهُمْ كانُوا يَصْعَدونَ إِلى أورُشَليمَ كَشَعْبٍ وَاحِدٍ. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما قَالَهُ الرَّسولُ بُولُسُ عَنِ الكَنيسَةِ الَّتي هِيَ جَسَدُ المَسيح. فَمَعَ أَنَّ الكَنيسَةَ تَتَأَلَّفُ مِنْ أَعْضَاءٍ كَثيرينَ، فإِنَّهُمْ جَميعًا يُؤَلِّفونَ جَسَدًا وَاحِدًا. فَنَحْنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إِلى أَهْلِ كُورِنثوس: "لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ هُوَ وَاحِدٌ وَلَهُ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَكُلُّ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً هِيَ جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا. لأَنَّنَا جَمِيعَنَا بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا اعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا. فَإِنَّ الْجَسَدَ أَيْضًا لَيْسَ عُضْوًا وَاحِدًا بَلْ أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ". وَهَكَذا فَقَدْ كانَ صُعودُ الأَسْباطِ مَعًا إِلى أورُشَليمَ شَهادَةً بِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلهُهُمْ وَأَنَّهُ هُوَ اللهُ الحَيُّ الحَقيقيُّ.

وَيَقولُ دَاوُدُ في الأَعْداد 6 8: "اسْأَلُوا سَلاَمَةَ أُورُشَلِيمَ: «لِيَسْتَرِحْ مُحِبُّوكِ. لِيَكُنْ سَلاَمٌ فِي أَبْرَاجِكِ، رَاحَةٌ فِي قُصُورِكِ»». مِنْ أَجْلِ إِخْوَتِي وَأَصْحَابِي لأَقُولَنَّ: «سَلاَمٌ بِكِ»". فَداودُ يَطْلُبُ هُنا مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يُصَلِّي لأَجْلِ أورُشَليمَ. فَالاسْمُ "أُورُشَليم" يَعْني "مَدينَة السَّلام". وَداودُ يَطْلُبُ مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يُصَلِّي لأَجْلِها لكي تَبْقى مَدينَة السَّلام. فَبِسَلامِها يَكونُ لَهُمْ سَلام. وفي العَهْدِ الجَديدِ، يَجِبُ علينا أَنْ نُصَلِّي لأَجْلِ الكَنيسَةِ وَسَلامِها. وَيَطْلُبُ دَاوُدُ أَيْضًا مِنَ الشَّعْبِ أَنْ يُصَلُّوا لأَجْلِ أَبْراجِ المَدينَةِ وَقُصورِها. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإِنَّهُ يَطْلُبُ السَّلامَ لأَجْلِ كُلِّ مَا في المَدينَةِ. فَعِنْدَما يَعُمُّ السَّلامُ، يَعُمُّ الاسْتِقْرارُ وَالأَمانُ.

وَأَخيرًا، يَقولُ دَاوُدُ في العَدَدِ التَّاسِع: "مِنْ أَجْلِ بَيْتِ الرَّبِّ إِلهِنَا أَلْتَمِسُ لَكِ خَيْرًا". وَيا لَيْتَنا نَلْتَمِسُ الخَيْرَ دَائِمًا للكَنيسَة. آمين!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

هَلْ تَفْرَحُ، يا صَديقي، بالذَّهابِ إلى بيتِ الرَّبِّ؟ وَهَلْ تَدْعُو آخَرينَ إلى الذَّهابِ مَعَكَ؟ وَهَلْ تُشَجِّعْ إخْوَتَكَ الضُّعَفاءَ على الذَّهابِ أيْضًا؟ فَكَما رَأيْنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ دَاوُدَ فَرِحَ بالقَائِلينَ: "إلى بيتِ الرَّبِّ نَذْهَب". وَالأهَمُّ مِنْ ذلكَ هُوَ أنَّ اللهَ يَفْرَحُ بِذَهابِنا إلى بَيْتِهِ.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ المَزامير. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلِكَ، صَديقي المُستمِع، هيَ أنْ تَجِدَ كُلَّ فَرَحٍ وَسَلامٍ في عَلاقَتِكَ وَشَرِكَتِكَ مَعَ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيح. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ تُدْرِكَ أنَّ اللهَ أعْظَمُ مِنْ أيِّ مِحْنَةٍ أوْ تَجْرِبَةٍ أوْ ضِيْقَةٍ في حَياتِكَ. فَهُوَ اللهُ القَديرُ الَّذي لا يَعْسُرُ عليهِ أمْرٌ. لِذلكَ، ارْفَعْ عَيْنَيْكَ إليهِ لأنَّ مَعُونَتَكَ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللهِ الحَيِّ. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.